

المقدمة

تعرض السودان لأنواع الأحداث والظواهر الاجتماعية والإقتصادية والسياسية منذ عهد قديم ولم يخل الأمر من صراع على الخيرات الوفيرة التي جعلت السودان هدفاً لأطماع الطامعين وتمثلت مشكلة جنوب السودان أساساً فى الاختلافات الطبيعية فى الكيان الاجتماعى والثقافى والبيئة التى شكلت موقعاً جغرافياً مميزاً، واستطاع الإستعمار أن يجعلها معضلة صعبة الحل وأدت إلى أكبر حدث سياسى فى تاريخ السودان بعد الإستقلال وهو الانفصال الكامل وقيام دولة جنوب السودان المستقلة سياسياً وسيادياً ولم تتوقف الأطماع الخارجية الباحثة عن المصالح الخاصة عند هذا الانفصال بل سعت لإمتداد الشقاق وبُعد الوحدة أو حتى التعاون فيما بين الدولتين، وحملت أجندتها الخاصة معاول الفرقة لتضرب فى كل الإتجاهات، حتى كانت قضية ترسيم الحدود.

ومازالت تداعيات منطقة أببي الحدودية تترى على قبائل المنطقة وحكومات الدولتين ،وكذا الحال فى مناطق أخرى مثل كافى كنجي وحفرة النحاس، وإن حسم أمر منطقة هجليج آخر المناطق المتنازع عليها عسكرياً، فهذا الخيار غير مقبول ويشكل حلقة رعب لا طاقة للشعب السودانى أو شعب جنوب السودان بها، فهى مناطق مترابطة ومتعددة ومتداخلة القبائل والعشائر، ناهيك عن أنها مناطق شاسعة إن تم خوض

حرب فيها ستتقلب عاجلاً إلى مناطق لحروب العصابات وقطاع الطرق ، فضلاً عن الإستنزاف التام لخيرات وموارد الدولتين بلا طائل.

ومن قرأ تاريخ سقوط الأندلس علم أن التحذيرات الشرعية من تعلق القلوب بغير الله تعالى، ومن الفتنة بالدنيا، والفرقة من أجلها سبب لسقوط الدول، واضمحلال الأمم دول عظيمة في الأندلس الخضراء فتحها المسلمون في أواخر المئة الأولى، وشيدوها فيما تلاها من القرون حتى كانت من أعظم حضارات التاريخ البشري في علومها ورفيها وتنظيمها وعمرانها، إلى أن دبت الفرقة بين المسلمين فيها، وتنافسوا على الملك والدنيا، واقتتلوا لأجل ذلك، حتى حارب الابن أباه، والأخ أخاه، وقطعت الأرحام، وانفصمت عرى الإيمان، فكان الواحد منهم في سبيل الملك يوالي الصليبيين على أهله وعشيرته، ويتبدل ولاؤهم بتبدل المصالح؛ فسقطت ممالك الأندلس واحدة تلو الأخرى إلى أن بلغ الصليبيون عاصمة الأندلس، وحاضرتها العظيمة غرناطة، فاستلموا مفاتيحها من آخر ملوكها أبي عبد الله الصغير، وتذكر كتب التاريخ أنه أخرج منها ذليلاً صاعراً، فصعد ربوة تطل على غرناطة وزفر زفرة ألم وحسرة على ملكه الذي ضاع، وعلى انقراض دولة الإسلام في الأندلس على يديه، ثم بكى، فقالت له أمه ابك كالنساء ملكاً لم تدافع عنه كالرجال ومن يومها ودول الإسلام تنتقص أرضاً أرضاً، وتسقط في قبضة الأعداء دولة دولة، حتى ثوج ذلك بالقضاء على دولة بني عثمان، وفتت العالم

الإسلامي إلى دويلات صغيرة فيما عرف باتفاقية سايكس بيكو ولا زالت دوله يزرع فيها من يكيد للأمة المسلمة، ويكون عيناً للغرب الصليبي، وراعياً لمصالحه، وساعياً لمزيد من التفتيت والتجزئة حتى لا تقوم للمسلمين قائمة، ولن يكون آخر ذلك الإعلان عن قيام جمهورية جنوب السودان بعدما بترت ربع أرض السودان المليئة بالثروات، لتسلم للنصارى وهم الأقل، والمسلمون فيها أكثر منهم، كما أن الوثنيين فيها أكثر من النصارى لكن الدول الراحية لهذا الانفصال هي الدول النصرانية المتغلبة في هذا العصر مع ربيبتها الدولة اليهودية.

ولكن هذه المرة لم يزفر من فرطوا زفرة ألم وحسرة في جنوب السودان من المسلمين كما زفر آخر ملوك الأندلس، ولم يبك أحد ممن كانوا سببا في فصلها عن أرض الإسلام كما بكى العربي في الأندلس، بل سارعوا إلى الاعتراف بها أدلة صاغرين مدحورين، ومنهم من تقاطروا عليها لحضور احتفال الفصل المهين، يظهرون بهجتهم وسرورهم، والله تعالى وحده يعلم ما في قلوبهم.

المؤلفان